

حقوق الجيران من رسالة الفقوف

بذلك»^(٦).

وحسن الجوار ليس كف الأذى فحسب وإنما هو الصبر على الأذى من أجل إدامة العلاقات وعدم حدوث القطيعة. قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «ليس حسن الجوار كف الأذى. ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى»^(٧).

وحدث الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «على حسن الجوار لما فيه من تأثيرات إيجابية واقعية تعود بالنفع على المحسن لجاره، فقال: «حسن الجوار يعمر الديار»^(٨).

٢- إياكم وسوء معاملة الجار والاعتداء عليه:

لقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا ذر والمقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه «لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه» فنادوا بها ثلاثاً، ثم أوماً بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله^(٩).

والاعتداء على الجار موجب للحرمان من الجنة. كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من كان مؤذياً لجاره من غير حق حرمه الله

الجوار، قال: «أربعون داراً»^(١). وقال علي عليه السلام: «حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانب»^(٢).

وقد بلغ اهتمام الإسلام بالجوار حداً جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرم إيذاؤه فعنه عليه السلام: «من آذى جاره حرم الله عليه ريع الجنة، ومأواه جهنم وبئس المصير...»^(٣).

وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل المدينة: «إن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه»^(٤).

واعتبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إكرام الجار من علامات الإيمان فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»^(٥).

٢- حسن الجوار:

إن حسن الجوار من الأوامر الإلهية. كما قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «عليكم بحسن الجوار. فإن الله عز وجل أمر

(١) السنن الكبرى للبيهقي، ج ٦ ص ٢٧٦.

(٢) روضة الواعظين للفتال النيسابوري - ص ٣٣٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق - ج ٤ ص ١٣.

(٤) الكافي ٢: ٦٦٦.

(٥) المحجة البيضاء ٣: ٤٢٢.

(٦) بحار الأنوار ٧٤: ١٥٠.

(٧) تحف العقول ٣٠٦.

(٨) ويزيد في الأعمار «الكافي» ٢: ٦٦٧.

(٩) الكافي ٢: ٦٦٦.

مباحث الموضوع الرئيسية:

- مكانة الجار في الإسلام
- حسن الجوار وحرمة إيذاؤه
- حق الجار في رسالة الحقوق

الهدف:

التعرف على حقوق الجيران في الإسلام وفق رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام.

تصدير الموضوع:

أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بمراعاة حق الجوار فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^(١).

(١) بحار الأنوار ٧٤: ٩٤.

١- مكانة الجار:

الجار هو من يسكن في الجوار، سواء أكان قريباً من حيث الصلة الرحمية، أو كان من اتباع الديانة نفسها، أو كان من أتباع الرسالات السماوية الأخرى، أو غير ذلك، فلا علاقة لمعتقداته وآرائه بانطباق عنوان الجار عليه. ولا يُصنّف على أساس المعرفة القديمة أو الحديثة الناشئة عن السكن في الجوار. فغن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما سئل عن حد



إليه يصعد الكلم الطيب

أنعمها الله عليه بحرمانه منها، وهذه نظرة ضيقة وجاحدة، فالله هو المنعم. «تقيل عثرته وتغفر زلته»، فكل بني آدم خطاء، لذا كن رحيماً بجارك يرحمك الله تعالى، فأقل عثرته إذا تعثر وكن سداً له في ذلك، واغفر زلته إذا أخطأ وأساء، وأعطه الفرصة ليتعظ ويعود إلى رشده، وإلا لن تبقى علاقة بين اثنين إذا حاسب أحدهما الآخر وعاداه على كل خطأ يرتكبه.

- «ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك»، فإن بإمكانك استيعابه بحلمك، ويمكن أن تخسر علاقتك معه بغضبك عليه، ولو كان مسؤولاً بسبب تصرفه الجاهل، فله عليك أن تعينه على نفسه، وأن تكون حليماً عند الغضب.

- «ولا تُحرِّج أن تكون مسلماً له»، بحيث يشعر بالاطمئنان معك، لشعوره بالسلام بجانبك، في حضوره وغيبابه.

- «تردُّ عنه لسان الشتيمة»، فلا ترض أن يشتم بحضرتك، «وتبطل فيه كيد حامل النصيحة»، فلا ترض أن تكون النصيحة سبباً للكيد والضرر والأذية، «وتعاشره معاشرة كريمة»، فتكون علاقتك معه مطبوعة بالعيشة الحسنة، وهي خلاصة السلوك العام المأمول من الجار مع جاره.

عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً، لو بحثت الأسنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه...

فلكل إنسان أسرارهِ وعيوبهِ، فلا يصح من الجار تتبع عثرات جاره، وهذا بلاء كبير منتشر في مجتمعاتنا، حيث الرغبة في كشف أسرار الآخرين ومعرفة عيوبهم والإطلاع على خصوصياتهم. فهذا مرض اجتماعي ونفسي وأخلاقي يهدم المجتمع، وقد حرّمته الشريعة الإسلامية، لأنه فضح أسرار الناس الذين يعيشون مع بعضهم البعض من المحرمات ويرون بعضهم يومياً، وكيف تستقيم علاقة الجوار في إطار عدم المحافظة على أسرار وسوءات وعيوب الجيران؟

ج - المعاشرة الكريمة: ويضيف الإمام رحمه الله مجموعة من المبادئ التي تجسّد الحياة والمعاشرة الكريمة مع الجار فقال رحمه الله: «لا تستمع عليه من حيث لا يعلم»، فهذا تجسس محرم - «لا تسلمه عند شديدة»، لأنّه بحاجة إلى مساعدتك ومساندتك ونصرتك، فكن إلى جانبه بقدر استطاعتك، فسيتربك موقفك أثراً كبيراً في نفسه بوقوفك معه عند الشدائد. - «ولا تحسده عند النعمة»، فالحسد تمنّ لحصولك على نعمة

ريح الجنة، ومأواه النار. ألا وإن الله عزّ وجلّ يسأل الرجل عن حق جاره ومن ضيع حق جاره فليس منّا»^(١). فمن يطلع على بيت جاره ويتطلّب عوراته يحشر مع المنافقين يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: «ومن اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها. كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا. ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبيد عورته للناس في الآخرة»^(٢).

٤- حق الجار في رسالة الحقوق:

وضع الإمام علي بن الحسين رحمه الله في رسالة الحقوق منهجاً شاملاً للتعامل مع الجيران مؤكداً فيه على تعميق أوامر الإخوة والإيثار، وصولاً إلى تحقيق أسمى درجات التكامل فقال رحمه الله:

أ - نصرته ومعاونته: «وأما حق الجار: فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرته ومعاونته في الحالين جميعاً... وذلك بحفظ بيته وماله وأسراره، وحفظ غيبته في المجالس التي تتعقد بين الجيران والأصحاب.

ب - ستر العورات والعترات: ثم أضاف رحمه الله: لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سواة لتعرفها، فإن

(١) بحار الأنوار ٧٦ : ٣٦٢

(٢) بحار الأنوار ٧٦ : ٣٦١